



اسهامات حنين بن اسحاق في تأسيس وتأصيل الممارسة الترجمية  
*Contributions of Hunayn Ibn Ishaq in the foundation of Translation Practice*

باشا مليكة \*، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر

malika.bacha@univ-relizane.dz

تاريخ المقال

الإرسال: 2021-10-30      القبول: 2021-12-31      النشر: 2022-05-15

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

ترجمة، حنين ابن اسحاق،  
دار الحكمة، طرق، مناهج  
إجراءات، ترجمة العلوم..

تطورت الترجمة في العصر العباسي بعد الفتوحات العربية، واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتهم الفرس واليونان، وازدادت الحاجة إلى الترجمة، فقام العرب بترجمة علوم اليونان، وبعض الأعمال الأدبية الفارسية، ونقلوا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد. وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين من أمثال حنين بن إسحاق زنة ما ترجموا ذهباً، ومن المعروف أن حنيناً ترجم وألف الكثير من الكتب وفي علوم متعددة. وعليه سنهتم من خلال هذه الورقة البحثية بالحديث عن أحد أهم المترجمين في هذه الفترة البارزة وهو حنين ابن اسحاق، الذي أسس بحق معالم الترجمة فكراً وطريقة، ولا سيما الترجمة المتخصصة.

**Abstract**

Translation flourished in the Abbasid Age after the Muslim conquests, the expansion of the area of the Arab world towards East and West, and the direct contact of Arabs with other neighboring peoples beginning with Persians and Greeks. The need for translation grew, and Arabs translated Greek sciences, and some Persian literary works. They also translated from Greek medical, astronomical, mathematical, musical, philosophical and

**Keywords**

Translation  
Hunayn Ibn Ishaq  
Bait El Hikma  
Approaches  
Methods  
Procedures  
Translation of sciences

\* المؤلف المرسل

critical sciences. Then translation reached a great position in the era of the *Khalifa Haroun al-Rachid and his son Al Maamoune* who gave, as it was said, translators as *Hunayn Ibn Ishaq* for each translated book its equal gold weight. It is well known that *Hunayn Ibn Ishaq* wrote and translated several books in different domains. Within this regard, we will try to speak about one of the most prominent translators in that period, namely *Hunayn Ibn Ishaq* who really laid the foundations of translation practice, especially specialized translation.

---

## 1. مقدمة:

تمثل الترجمة النشاط المستمر المواكب لوجود الإنسان، فبفضلها يتعارف البشر ويتبادلون التجارب مع غيرهم، مقيمة بذلك الحوار بين الحضارات والثقافات وعلى هذا الأساس تحتل الترجمة في عصرنا هذا مكانة خاصة، وتحظى باهتمام بالغ في النشاط الثقافي للدول، وهي من الفنون اللغوية التي لا غنى عنها لرقى الأمم والحضارات، والجسر الذي يربط الشعوب ببعضها، ويمكنها من التواصل والتطلع إلى آداب وعلوم الغير ممن لا يملكون نفس لغتها وثقافتها.

يمكننا القول بأن الترجمة كانت وراء أكبر انطلاقتين للنهضة، حيث تمثلت الانطلاقة الأولى في عصر النهضة الإسلامية، لما عمل الملوك على ترجمة ونقل العلوم اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية، خصوصاً وقد عرفت هذه الفترة ازدهاراً كبيراً في جميع أنواع العلوم من فلك و كيمياء و جغرافيا، وطب، أضف إلى ذلك ما قام به بيت الحكمة خلال الخلافة العباسية، وأعلامها على غرار حنين ابن إسحاق، ويوحنا بن البطريق، وابن نعمة الحمصي وغيرهم، أما الانطلاقة الثانية فكانت مع عصر النهضة في أوروبا، حيث تمت ترجمة علوم المسلمين إلى اللغات الأوروبية واللاتينية و اعتبرت هذه العلوم المترجمة أساس ما وصلت إليه المجتمعات العربية من تطور و تقدم، و كان للعرب الفضل في تولي ترجمة النصوص العامة قبل العصر الحديث بل

بفضلهم انتقل الموروث اليوناني إلى بقية العالم. (Redouane, 1996)

## 2. العرب والترجمة:

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، حيث كانوا "يرتحلون للتجارة صيفا وشتاء ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، لقد عرفوا بلاد الفرس، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم. وولجت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية، متجلية في شعر كبار الشعراء. (الكفافي، 1971)

احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب، ويصعب قيام مثل تلك الصلات الأدبية والاقتصادية دون وجود ترجمة، وإن كانت في مراحلها البدائية. ولعل أبلغ دليل على وجود الترجمة في عصر النبي صلي الله عليه وسلم، اعتماده على الصحابي الجليل زيد بن ثابت الأنصاري تُرجمانا خاصا، حيث أمره أن يتعلم كتاب اليهود ليقراه على النبي إذا كتبوا إليه، فتعلمه في خمسة عشر يوماً، وفي هذا الشأن يقول زيد: ذهبوا بي إلى رسول الله، فقالوا يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك رسول الله وقال: «يا زيد تعلم لي كتاب يهود، فأني والله ما آمن يهود على كتابي»، وقال: فتعلمت كتابهم ما مرت خمس عشرة ليلة حتى حذقته، وكنت أقرأ له كتبهم

إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب. (مراد، 2015)

وذات مرة سأله النبي صلى الله عليه وسلم: «أتحسن السريانية؟» قال: لا، قال: «فتعلمها فإنه تأتينا كتب بها»، قال زيد: فتعلمتها في سبعة عشر يوماً، قال الأعمش: كان الرسول صلى الله عليه وسلم تأتية كتب لا يشتري أن يطلع عليها إلا من يثق به، من هنا أطلق على زيد بن ثابت لقب ترجمان الرسول. (مراد، 2015)

وفي زمن الدولة الأموية، تمت ترجمة الدواوين، واهتم بحركة الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ومن أشهر مترجمي هذا العصر جيلة بن سالم، كاتب هشام بن عبد الملك و يعقوب الرهاوي، كما تمت ترجمة كل ما يتعلق بالإدارة الفارسية في العراق، وأصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية، كما ترجمت الوثائق المالية وفرضت العربية لغة عمل بالنسبة لمسك الدفاتر للموظفين مثلاً، إلا أن ترجمة المؤلفات الفلسفية والعلمية، تأخرت إلى العصر العباسي. (بوخلف، 2015-2016)

### 3. الترجمة في العصر العباسي:

تعود الترجمة في العصر العباسي إلى ما بعد الفتوحات العربية، واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتهم الفرس واليونان، ومع ازدياد الحاجة إلى الترجمة، قام العرب بترجمة علوم اليونان، وبعض الأعمال الأدبية الفارسية، فنقلوا عن

اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد. وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن إسحق زنة ما ترجموا ذهباً، حيث أن المأمون وبعد تأسيسه لبيت الحكمة في بغداد بغرض تنشيط عمل الترجمة، دعا حنين بن إسحق إلى العمل بها مترجماً، وهنا شرع في ترجمة وتأليف الكثير من الكتب وفي علوم متعددة، وتابع ابنه إسحق بن حنين هذا العمل. (الكفافي، 1971)

وقام العرب، في القرن التاسع الميلادي، بترجمة معظم مؤلفات أرسطو، وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت عن اليونانية إلى العربية، وضاع أصلها اليوناني فيما بعد، فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية أي أنها ساهمت في المحافظة على الإرث اليوناني من الضياع. (الكفافي، 1971)

ولعل كتاب كلية ودمنة من أبرز وأشهر الترجمات التي أنجزت في العصر العباسي، حيث ترجمه عبد الله بن المقفع في القرن الثاني للهجرة الموافق للقرن الثامن ميلادي، وقد ألف الكتاب باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي بيدبا وقدمه هدية لملك الهند دبشليم الذي حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الاسكندر المقدوني لها، وكان ظالماً ومستبداً، فألف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل إقناعه بالابتعاد عن الظلم والاستبداد، ويهدف إسداء النصيحة الأخلاقية. والكتاب مجموعة من الأمثال والقصص على ألسنة الحيوانات، تحتوي في

صلبها نصائح صالحة لكل زمان ومكان،  
ودروسا من الحياة.

وقام الطبيب الفارسي برزوية بنقل الكتاب من بلاد الهند وساهم بترجمته من السنسكريتية إلى الفارسية في عهد كسرى أنو شروان ووزيره بزرجمهر، الذي له دور كبير في تأليف وترجمة الكتاب. وقام عبد الله بن المقفع وهو فارسي الأصل في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بترجمته من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه بعض الأشياء، وكان هدف عبد الله بن المقفع من ترجمة "كليلة ودمنة" تقديم النصيحة للمنصور للكف عن ظلم العباد، فأراد ابن المقفع من كتابه الإصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي، والنصح الأخلاقي. ولكنه نفسه لم ينج من الظلم فقتله الخليفة. لقد حدث أن أعيدت ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" إلى اللغة الفارسية عن النص العربي، لضياح الترجمة الفارسية وهو الأمر نفسه الذي حدث لبعض النصوص الإغريقية وكانت لغة عبد الله ابن المقفع جميلة بعيدة عن الابتذال وتمت الترجمة، كما هو معروف عن لغة وسيطة، لأن الكتاب بالأصل كتب باللغة الهندية القديمة، وليس باللغة الفارسية. وجرت على الكتاب بعض التعديلات قام بها الطبيب الفارسي برزوية أثناء الترجمة إلى الفارسية وكذلك أضاف الوزير الفارسي بزرجمهر بعض الأشياء إلى الكتاب مثل ما يخص بعثة برزوية إلى بلاد الهند، وأثناء الترجمة من الفارسية إلى العربية أضاف عبد الله بن المقفع بعض الأشياء، ولقد أشار إلى هذه الأمور فاروق

سعد في مقدمته لكتاب كليلة ودمنة. (كليلة ودمنة)

يعد الجاحظ من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، وهو كاتب وناقد بارع، وكانت له نظرة خاصة إلى الترجمة حرفة وممارسة، من خلال ملاحظاته وآرائه التي كان يبديها حول الترجمات المختلفة ناقدا مطلعاً على السيئ والريء من الكتب المترجمة مدركاً خطورة التعامل مع اللغات والنصوص، مقدراً مدى أهمية عنصر الأمانة في النقل. وقد ذكر محمد الديدائي في كتابه "الترجمة والتواصل" الخطوط العريضة لنظرية الجاحظ اخترنا منها:

- لا بد للترجمان أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.
- لا بد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة.
- ضرورة البيان والتبيين.
- المراجعة والتدقيق وتلافي الخطأ.

إذ يحذر الجاحظ من خطأ المترجمين إذا ما تعلق الأمر بكتب الدين قائلاً أن: "الخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء". (ديدائي، 2000).

4. حنين بن اسحاق، عميد المترجمين العباسيين: المولد والنشأة والتكوين  
هو أبو يزيد حنين بن اسحق العبادي، أعظم المترجمين وأكثرهم شهرة، وشيخ تراجمة العصر

كان حنين ابن اسحاق متعدد الثقافة وتلك ميزة هامة في أي ممارسة للترجمة، حيث كان طبيباً ولسانياً ومترجماً وفيلسوفاً.

استوعب الثقافة اليونانية ليكملها مع الحضارة العربية الإسلامية عبر اللغة السريانية بفضل عمله الترجمي.

كانت لديه كفاءة لسانية عالية في اللغتين اليونانية والعربية. وكان كثير التنقل والأسفار باحثاً عن مخطوطات للترجمة بين (العراق، وسوريا، والاسكندرية، وبيزنطة)

لقد تولى إلى جانب مهامه، مراجعة الترجمات التي أنجزها غيره؛ وفي باب المراجعة، كان حنين يفضل إعادة الكاملة للعمل عندما يرتبط الأمر بتنقيح الترجمات السابقة لأنها تتطلب العديد من التعديلات.

وكان المترجمون من أمثال حنين بن اسحق وثابت بن قرة يتقنون اللغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها. وكان حنين بن اسحق قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية، وكان يترجم الجملة بجملة تطابقها في اللغة العربية، ولا يترجم كل مفردة على حدة، كما ترجم يوحنا بن البطريق وابن الحمصي وغيرهما. وكذلك فإن الطريقة التي اتبعها حنين بن اسحق هي الأفضل.

من بين الكتب التي ترجمها حنين بن اسحق كتاب "الأخلاق" لأرسطو، وكتاب "الطبيعة" للمؤلف نفسه. وكان العرب في العصر العباسي يهتمون بدقة الترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال ترجم أبو بشر

العباسي، من قبيلة عباد العربية المسيحية، ولد في الحيرة بالعراق 194هـ/810م، لوالد مسيحي نسطوري يشتغل بالصيدلة، وهذا ما أتاح له الفرصة باكراً للاهتمام بالعقاقير والطب ولا سيما طب العيون، وكانت لغته الأصلية هي السريانية، وكان معلم حنين هو الطبيب الشهير «يحيى بن ماسويه»، ويقال بأن حنين التلميذ كان لحوجاً شديداً للأسئلة لأستاذه حتى قد يعجز هذا الأخير على الإجابة عنها،

انتقل إلى بيزنطة لتعلم اليونانية وهناك من يقول أنه تعلمها في الاسكندرية ثم انتقل إلى البصرة (العراق) ليكمل معرفته باللغة العربية، ويرجح أنه تتلمذ على يد النحوي البارز الخليل بن أحمد الفراهيدي.

عرض ماسويه على حنين منصب مترجم في بيت الحكمة، بعدما اعترف بكفاءته اللغوية إثر عودته من أسفاره، ويذكر أنه بدأ العمل بها وهو شاب فتى وقد أمر المأمون بإحضاره وسلمه أمر بيت الحكمة وأمره- وكان لا يزال حديث السن- بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وإصلاح ما ينقله غيره؛ وقد التحق به بعدئذ في هذا العمل ابنه إسحاق. (مريم سلامة كار، 1965)

مارس حنين إلى جانب الترجمة مهنة الطب وأصبح الطبيب المعتمد للخليفة المتوكل وترقى إلى مرتبة مسؤول عن أعمال الترجمة في بيت الحكمة وأشرف على أعمال المترجمين.

المختصين، كي يتحقق القبول والفهم لدى القارئ (مريم سلامة كار، 1965)

#### 5. طريقة حنين بن اسحاق وأتباعه في الترجمة:

إذا عدنا إلى الطريقة التي كان يعتمد عليها حنين بن إسحاق وجماعته في الترجمة، نجد أنها أتت مقسمة على ثلاث مراحل:

1.5. تحقيق النصوص:

تتعلق المرحلة الأولى بنص البداية حيث تتم الموازنة بين المخطوطات المختلفة للنص الواحد، وكذا نقد المصادر لتحديد النص الصحيح والأصيل ، وهنا تظهر دقة حنين على مستوى مقارنة مختلف المخطوطات الموجودة للكتاب نفسه وعلى مستوى نقد المصادر، حيث كان يحرص على تحديد نص صحيح قبل إخضاع الكتاب لعملية الترجمة.

#### 2.5. عملية الترجمة:

تأتي العملية الترجمة، التي تبدأ بتحليل النص وتأويله، وفيها يسخر الناقل كل معارفه المسبقة في اللغة والمضمون، وتكون بإسناد النصوص الخاضعة سابقا للتأويل إلى ترجمة من قبل متخصصين في المجال، حيث كان يقوم هؤلاء بإغناء تفاصيل النص المعد للترجمة من خلال معارفهم الخاصة عن الحالات المشابهة لتلك التي يثيرها النص، ويستنتجون بذلك المعنى المحتمل لهذا المقطع الغامض، تظهر من خلال هذه المرحلة عملية التأويل الفعلي للنص المطلوب، وترجمته وتحليل الخطاب قبل المرور لعملية

متى بن يونس كتاب "الشعر" لأرسطو (384-322) ثم ترجمه مرة ثانية يحيى بن عدي. فكرر الترجمة يدل على الحرص على دقتها.

لقد أدى بيت الحكمة دورا كبيرا في سير حركة الترجمة إذ كان مقرا لاجتماع علماء العصر وتناولهم النصوص التي كانت ترد إليهم في مختلف الميادين العلمية والفلسفية اليونانية غالبا مشغولين ضمن خلايا مصغرة موزعين المهام بينهم بشكل منظم متبعين مخطط عمل يسير وفق مراحل أهمها:-

- مقابلة النص الأصلي ونقد المراجع ( وضع النص في إطاره الحقيقي ).

- نقل النص من قبل المترجم.

- صياغة النص من قبل المحرر المساعد للمترجم.

- المراجعة والتنقيح. (Redouane, 1996)

كما كانت هناك أعمال أخرى تدعى بالمهام الملحقه، يتولاها هؤلاء المختصون إلى جانب الترجمة تتمثل في النسخ والتجليد وتصنيف الكتب، وكان يتم توزيع العمل وفقا لاختصاص المترجمين في هذا المجال أو ذاك، وقد وضع على رأس كل مجموعة مراجع أو مصحح...عمل جماعي كان يتم على مرحلتين: الترجمة من اليونانية إلى السريانية، ثم من السريانية إلى العربية، ثم تأتي عملية صياغة المضمون والمراجعة على مستوى الشكل، يتولاها رؤساء الترجمة ومنهم حنين الذي حرص على أن تأتي الترجمات واضحة لغير

النقل وتلك بالفعل الطريقة التي انتهجتها أكبر مدارس الترجمة في العالم على غرار "مدرسة المعنى"

### 3.5. نص الوصول:

وتتعلق هذه المرحلة بتنقيح الترجمة، وتتجلى في إعدادتها بشكل كامل، حين تدعو الحاجة إلى إدخال تعديلات أساسية عليها، وفيها تتم مراجعة نص الوصول من حيث الشكل اللغوي العربي السليم. (مريم سلامة كار، 1965)

لقد ساعدت الكفاءة اللغوية لحنين ومساعدته (ابنه اسحاق- وابن أخته حبيش) من الصياغة الجيدة لنص الوصول، والتركيز على اللجوء إلى الكلمة الأكثر دقة والأسلوب الأكثر بلاغة.

كان حنين يلح على الأهمية التي يمنحها لقراء ترجماته خاصة على مستوى التركيب اللغوي، ويحرص على جعل ترجماته أكثر وضوحا لكل غير مختص يخطر له أن يعود إليها، ليلبغ إلى تحقيق الفهم والقبول لدى القارئ.

### 6. استراتيجيات الترجمة المعتمدة:

لقد سار المترجمون العرب القدامى على استراتيجيتين:

#### 1.6. الاستراتيجية الأولى:

هي طريقة يوحنا بن البطريق وغيره وهو أن ينظر إلى كلمة مفردة من الكلمات الأجنبية (اليونانية مثلا) وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية التي ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها

وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه.

#### 2.6. الاستراتيجية الثانية:

هي طريقة حنين بن إسحاق وغيره وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها. (ديدوي، 2000)

لم تكن الترجمة بالنسبة إلى حنين عملا حرفيا منغلقا، حيث كان يعتمد على قراءة الجملة وفهمها ثم الترجمة بجملة مطابقة سواء تطابقت الكلمات أم لم تتطابق، وإدراك مضمون الخطاب أو جزء من الخطاب قبل النقل إلى نظام آخر قد لا يتطابق بالضرورة كليا أو حرفيا.

إضافة إلى إبداع مفردات تقنية من خلال الاشتقاقات لألفاظ جديدة أو إعطاء مضامين خاصة لألفاظ قائمة وغير مستخدمة في إطار المفردات العلمية.

وتتميز أعمال حنين بنوعيتها الفريدة من حيث الشكل والمضمون بشهادة معاصريه، حيث ترجم 35 مؤلفا لغاليليان galien claude إلى العربية و 100 كتاب لنفس المؤلف إلى السريانية، ويذكر أن الترجمة كانت تتم عادة وفق مرحلتين: 1- من اليونانية إلى السريانية، 2- من السريانية إلى العربية (لغة وسيطة)

وتجلت مهمته في مراجعة الترجمات السابقة الحرفية في معظمها أو الغامضة من حيث الصياغة.

وكانت تتوزع أعمال الترجمة في مدرسة حنين بين المختصين، إلى جانب المهام الموازية مثل النسخ وتجليد المخطوطات وتصنيف الكتب.

تعود شهرة حنين ومدرسته إلى أن المترجمين الذين انتموا إليها كانوا يملكون معرفة لغوية كبيرة وكذلك معرفة عميقة في المجال (كفاءة لغوية وكفاءة موضوعاتية)، وكان العمل يتوزع وفقا للاختصاص في مرحلة أولى وفي مرحلة ثانية بين مترجم ومراجع للعمل على المستوى اللغوي (الشكلي)؛ وتمثل مدرسته مركز انتاج ومركز تأهيل استطاع من خلاله المترجمون الجدد أو المبتدئون من اكتساب تقانة الترجمة وتأهيل لغوي من خلال العمل إلى جانب المحترفين.

#### 7. أشهر مؤلفات حنين بن اسحاق:

ترجم حنين ابن إسحاق العديد من الكتب و أعاد النظر في ترجمات النقلة الآخرين، وأكد على الدقة في النقل والترجمة فأعاد ترجمة بعض المؤلفات الفلسفية والعلمية، ونقح بعضها الآخر مقارنا بين الترجمة والأصل، وكان يساعده في عمله فريق من المترجمين البارزين بينهم ابنه إسحاق و ابن أخته حبيش و تلميذه عيسى بن يحيى، وقامت هذه المجموعة بترجمة العديد من الكتب الفلسفية مثل كتاب الأخلاق "لجالينوس" و"المقولات والعبارة" و"الكون و الفساد" و أجزاء من محاوره أفلاطون "السفسطائي" و كتاب أرسطو المتحول "في

آليات" و من بين مؤلفاته أيضا " أحكام الإعراب على مذاهب اليونانيين" وكتاب " في المد والجزر " و كتاب " الألوان " و كتاب " السبب الذي صارت مياه البحر له مالهة " و كتاب " تاريخ العالم " (منتدى الحكواتي: أدباء وكتاب ومؤلفاتهم حنين بن اسحاق، 2021)

لقد وضع حنين من خلال نشاطه الترجمي أسس الطب العربي خاصة في مجال طب العيون.

ومن أشهر مؤلفاته كتاب «عشر مقالات في العين» ويعد هذا الكتاب أقدم ما كتب في أمراض العين، بشكل منهجي تعليمي، وبه أقدم صورة لتشريح العين، وقد اهتم المستشرق مايرهوف بدراسة تأثيره على كتب الطب في أوروبا، ويذكر حنين في مقدمة هذا الكتاب أنه ثمرة خبرته في طب العيون طوال ثلاثين سنة.

ومن أهم إبداعاته هنا، صنعه ونحته لكثير من المصطلحات الفنية الطبية الخاصة بالعين باللغة العربية والتي مازالت تستعمل حتى الآن، مثل: الشبكية، والصلبة، والملتحمة، والقرنية، والمشيمية، معطياً لها المعنى الوارد باللغة اليونانية بشكل دقيق، وبعبارة واضحة، ولذلك يرجع إليه الفضل في توحيد التعابير والمصطلحات الطبية، وبخاصة في مجال العين، بعد أن كانت متباينة بين المترجمين والمؤلفين في زمانه.

وله مؤلفات طبية أخرى مهمة على سبيل: «في اختيار أدوية العين» و«كتاب في الرمد» ، ثم له مؤلفات أخرى ورسائل طبية متخصصة مثل: «تحفة الأولياء وذخيرة الأطباء»، و«امتحان

الأطباء»، و«فيمن يولد لثمانية أشهر»، وكتاب «في أن الطبيب الفاضل لابد أن يكون فيلسوفاً»، و«أوجاع المعدة»، و«فصول حنين بن اسحق في أشربة مختارة»، و«في تدبير الصحة في المطعم والمشرب»، و«في الفواكه ومنافعها»، وكتاب «في الأغذية»، و«الفرق بين الغذاء والدواء المسهل» وله موسوعة في أعلام الأطباء هي «تاريخ الأطباء» (بركات، 2009)

إن المترجمين في مدرسة حنين قد تعلموا الترجمة من خلال عملية تأهيل ميدانية وتظهر المنهجية من خلال وصفات تطبق أو مهارة تكتسب عبر التجربة.

كان حنين ابن إسحاق حالة نادرة من التقاء الثقافات المختلفة حيث التقت في شخصيته ثلاث ثقافات: هي العربية والسريانية واليونانية، وامتزجت تلك الثقافات الثلاث في شخصية حنين و أنتج هذا التمازج ثقافة جديدة شديدة الثراء لها صيغة متميزة حيث أدى على أساسها حنين دورا كبيرا بترجمات من اليونانية إلى السريانية وإلى العربية، وكما قال ابن خلكان: "ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بهذه الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان. (منتدى الخليج . حنين بن اسحاق . كبير مترجمي بيت الحكمة، 2021)

## 8. خاتمة:

يعد حنين بن اسحاق حقا مترجما فريدا من نوعه، وسابقا لعصره، جمع بين الملكة اللغوية المتعددة والتخصص في ميادين العلم، وأدرك جوهر العلمية الترجمة الحقة من خلال

الحرص على تحقيق النصوص وإسناد مهمة نقلها إلى أهل الاختصاص، والاعتماد على الطرق المناسبة في المجالات المعنية، ومقاربة المدارك المعرفية لإزالة غموض المقاطع النصية المستعصية، وابتداع مصطلحات متخصصة بعينها في لغة الوصول، والاهتمام بمستقبلي النصوص من قراء ومتلقين ووضعهم في قائمة الأولويات أثناء الترجمة، والتركيز على مراجعة النصوص الناتجة، ومنحها الوقت الكافي لأنها أهم مرحلة في العملية الترجمة حيث يتحدد على أساسها مستقبل الترجمة.

## قائمة المصادر والمراجع:

- Redouane, J. (1996). *Encyclopédie de la Traduction*. Alger: OPU.
- أحمد مراد. (2015). زيد بن ثابت: ترجمان الرسول. الاتحاد.
- تر.نجيب غزاوي مريم سلامة كار. (1965). الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن اسحاق وأهميتها في الترجمة. *الفيصل (السعودية)* ، 64.
- فايزة بوخلف. (2015-2016). الترجمة في الجزائر- الواقع والتحديات - رسالة دكتوراه. جامعة وهران.
- محمد ديداوي. (2000). الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم الثقافي. 2000 ص 90-91. بيروت: المكز العربي الثقافي.
- محمد عبد السلام الكفاقي. (1971). في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد مراد بركات. (سبتمبر، 2009). حنين بن اسحاق: المترجم الموسوعي والطبيب الاكلينيكي. مجلة العربي .
- منتدى الحكواتي: أدباء وكتاب ومؤلفاتهم حنين بن اسحاق. (2021). تم الاسترداد من [http://al-hakawati.net/books/book details](http://al-hakawati.net/books/book%20details).
- منتدى الخليج - حنين بن اسحاق - كبير مترجمي بيت الحكمة. (2021). تم الاسترداد من <https://www.alkhaleej.ae>.